DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

استراتيجيات الخطاب الإقناعي في وصية الإمام علي (ع) لكميل

م. د. موفق مجيد ليلو
المديرية العامة لتربية محافظة ميسان
وزارة التربية – العراق
البريد الالكتروني: muaffaqmajeed@gmail.com

الملخص
إذا كان الحِجاج يعرف بأنَّه توجيه خطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معًا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألِّف من معجم اللغة الطبيعية، فإن هذه القراءة لوصية الإمام علي (ع) إلى كميل بن زياد تحاول أن ترصدَ الموجِّهات الحِجاجية في الخطاب من خلال تتبع السياق المقامي والاستعارة وبعض الأساليب كالاستفهام والنداء بوصفها استراتيجيات إقناعية تهدف الى توجيه المخاطَب واقناعه، وتحليل الخطاب الإقناعي في ضوئها.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الإقناعي، وصية الإمام علي، كميل بن زياد.

Persuasive Discourse Strategies in the Will of Imam Ali (peace be upon him) to Kamil

Dr. Mmuaffaq Majeed Lelo
General Directorate of Education Maysan
Ministry of Education – Iraq
Email: muaffaqmajeed@gmail.com

ABSTRACT
If Al-Hajjaj defines it as "sending a speech to a recipient in order to modify his opinion or behavior or both, and he only performs the speech consisting of the natural language lexicon", then this reading of the commandment of Imam Ali (peace be upon him) to Kumail bin Ziyad tries to monitor the argumentative directions In the discourse by tracing the maqam context and Metaphor and some methods such as interrogation and appeal as persuasive strategies aimed at directing and persuading the addressee, and analyzing the persuasive discourse in their light.

Keywords: persuasive discourse, the will of Imam Ali, Kamil bin Ziyad.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

مقدمة

لم ينلْ كتاب بعد القرآن الكريم ما ناله نهج البلاغة من الشرح والدرس، فهو سفر ضمَّ بين دفتيه أسمى خطاب بلاغي بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فضلاً عن الشعرية التي تطرز هذا البيان، وحمل في طياته معالجات دقيقة لأمراض المجتمع والبشرية،

فالخطاب العلوي خطاب يرتقي الى ما دون خطاب الخالق وفوق المخلوق، وربما جمع في الكلمات القليلة المعاني العظيمة التي يطول فيها الشرح ويخرس أمامها أرباب البلاغة وأساطينها.

ومن بين الوصايا الخالدة، تلك الحوارية التي جمعت بين أمير المؤمنين علي (ع) وتلميذه وحواريه (كميل بن زياد النخعي) في العلم وبيان طريق النجاة في هذه الدنيا. وتحاول هذه القراءة أن تتلمس مواضع الاقناع والحجاج والوقوف على أهم الآليات أو الاستراتيجيات التي استعملها الخطاب في توجيه المتلقي واستمالته؛ اذا سلَّمنا بأن الاقناع والتأثير من أهم الأهداف والغايات التي يسعى إليها المخاطِب.

ولذا فقد اقتضت طبيعة هذه القراءة أن نوضح مفهوم الخطاب والحجاج وبعض المصطلحات الأخرى كالسياق المقامي بوصفه موجِّها حجاجيا، وكذلك الاستعارة، وبعض الصيغ والتراكيب التي تؤثر في المخاطب من خلال دلالاتها الايحائية أو ظلالها. ومن ثم بيان أثر ذلك في استمالة المخاطب وتوجيهه.

وليس الغرض هنا تتبع كل الاستراتيجيات الحجاجية فهي أكثر من أن تحيط بها هذه القراءة، وإنّما انتقاء الموجهات المهيمنة والفاعلة في الخطاب والتي يشي بها، وتحليلها من منظور الدراسة التداولية بوجهها الحجاجي. ومن هنا فقد تم التركيز على السياق المقامي والاستعارة وأسلوب النداء والصيغة الصرفية بوصفها وسائل وموجهات إقناعية تستميل المخاطَب وتؤثر فيه.

المبحث الأول
في مفهوم الاستراتيجية والخطاب[1] والحجاج[2]

1. 1 . الاستراتيجية

يعود تاريخ هذا المصطلح الى القرن الخامس قبل الميلاد (strategie)، في القبائل الاثينية التي كانت تختار عشرة اشخاص مخططين تنحصر وظيفتهم في تأمين مدرسة للتخطيط تتولى قيادة الجيش[3]. فهو مفهوم عسكري بالدرجة الأولى يتعلق بالتخطيط من خلال استخدم المارد بفاعلية من أجل تدمير الاعداء، أو فن إعداد الخطط العامة ووضعها كوسيلة للوصول الى الهدف، من خلال الاستثمار الأمثل للإمكانات المتوافرة لتحقيق الاهداف.

ثم استخدم هذا المصطلح في مجالات أخرى كالإدارة والسياسة وتحليل الخطاب، غير أنَّه أدى دورا مهما في التعبير عن التقنيات والآليات والوسائل التي يستعين بها المخاطِب لإقناع المتلقي. وحدد بعضهم الاستراتيجية بأنّها: "مجموعة من القواعد المحددة لسلوك لاعب في أي موقف لعب ممكن"[4]. وعرفها الشهري بأنها" المسلك المناسب الذي يتخذه المترسل للتلفظ بخطابه، من أجل تنفيذ ارادته والتعبير عن مقاصده، التي تؤدي لتحقيق أهدافه، من خلال استعمال العلامات اللغوية وغير اللغوية، وفقا لما يقتضيه سياق اللفظ بعناصره المتنوعة، ويستحسنه المرسل"[5].

ويرى جين كارون أنَّه من أجل الاستعمال الدقيق لهذا اللفظ يجب ان تتوفر الشروط الاتية:

1- أن يتسم الموقف بعدم اليقين.
2- ان يروم المتكلم هدفا بطريقة واعية أو بطريقة غير واعية.
3- وأخيرًا أن يكون هناك تتابع منتظم لاختيارات، يترجم (خطة) عامة، وهي خطة ليست واعية بالضرورة، (لا يمكن ان توصف بالاستراتيجية سلسلة من القرارات خاضعة للمصادفة)"[6].

1. 2 . الخطاب

يشير لفظ (خطب) في اللغة الى معانٍ منها كما قيل: «الخَطْب: سَبَبُ الأمر... والخِطاب: مراجعة الكلام»[7]. وقيل: «الخَطْبُ: الشَّأْنُ أو الأَمْرُ، صَغُرَ أو عَظُم؛ وَقِيلَ: هُوَ سَبَبُ الأَمْرِ. يُقَالُ: مَا خَطْبُك؟ أَي مَا أَمرُكَ؟ وَتَقُولُ:

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

هَذَا خَطْبٌ جليلٌ، وخَطْبٌ يَسير. والخَطْبُ: الأَمر الَّذِي تَقَع فِيهِ المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن»[8].

أما في الاصطلاح فيتنوع مفهوم الخطاب بتنوع المداخل المعرفية التي ينظر اليه من خلالها، وفي الاحوال كلها فإنّ هذا المصطلح ربما تبلور بشكل واضح بصورته المعرفية في كتابات ميشيل فوكو، الذي استحال عنده الى رؤية متكاملة وأيديولوجيا لتفسير المعرفة. ومن هنا فإن الوقوف على تعريف أو تحديد لهذا المفهوم مع الثورة الاصطلاحية التي تجتاح العالم يكاد يكون صعبا مستصعبا، ولكننا سنقف على بعض التعريفات ونخرج منها بتعريف يمكن أن نعتمده في دراسة النصوص والخطابات المختلفة. فالخطاب «لا سبيل لحصره في معنى بعينه؛ لأنّ له تاريخًا معقدًا ويرد في سياقات شتى لدى المفكرين المختلفين، بل لدى المفكر الواحد أحيانًا»[9].

ويشير مصطلح (discourse) الى مجموعة من المعاني والدلالات، ويمكن تحديد أهم ملامح الخطاب من خلال المقارنة بينه وبين النص، أذ يرى بعضهم «أنّ النص قد يكون مكتوبًا في بعض الاستخدامات، في حين أنَّ الخطاب شفاهي، وقد يكون النص غير تفاعلي بينما الخطاب تفاعلي... قد يكون النص قصيرا أو طويلا، أما الخطاب فيدل على طول مؤكد، ولابد للنص ان يتسم بتماسك سطحي، في حين لابد ان يتميز الخطاب بتماسك أعمق»[10].

ويرى د. سعيد علوش أنَّ الخطاب يتحدد بأنَّه "مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيديولوجي[11]، وربما عبر عن أجزائه بأنَّها "أنماط كلمات جمعت بحسب وظيفتها وخصوصيتها الصرف–تركيبية[12].

فالخطاب وحدة متكاملة تستدعي متلقيا أو مخاطبا بغض النظر عن كونه محددا أو لا، ولا يشترط عددا معينا من الكلمات فربما كانت كلمة واحدة تمثل خطابا وربما شغلت آلاف الصفحات. فالضابطة هي تحقق الرسالة وهدفها والتأثير في المتلقي.

3.1. الحجاج

يشير معنى الحُجَّة الى «وَجْهُ الظَّفَر عند الخُصومة. والفِعل حاجَجْتُه فَحَجَجْتُه. واحتَجَجْتُ عليه بكذا. وجمع الحُجَّة: حُجَجٌ. والحِجاج المصدر»[13]، ويحدِّد ابن فارس هذا الأصل في أربعة معانٍ هي: القصد، الحِجَّة وهي السّنَة. الحِجَاجُ، وهو العظْم المستدير حَولَ العَين. والحَجْحَجة النُّكوص[14]. ولا شك أنَّ المعنى الأول هو الاقرب الى معنى الحجاج؛ لأنه تضمن معنى الظفر على الخصم والغلبة بالحجة.

وأما الحجاج بوصفه نظرية فموضوعه "هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[15]. فالحجاج "هو العملية التي من خلالها يسعى المتكلم الى تغيير نظام المعتقدات والتصورات لدى مخاطبه بواسطة الوسائل اللغوية"[16]. وغايته إذعان المتلقي بطريق الاقتناع، وليس الإقناع، وثمة فرق بينهما، إذ "إنَّ المرء في حالة الاقتناع يكون قد اقنع نفسه، بواسطة أفكاره الخاصة، أما في حالة الإقناع فان الغير هم الذين يقنعونه دائما"[17]. ويعرَّفه د. العزاوي بأنَّه "تقديم الحجج والادلة المؤدية الى نتيجة معينة، وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة اخرى، يتمثل الحجاج في انجاز متواليات من الاقوال، بعضها هو بمثابة الحجج، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تستنتج منها"[18]. فميدانه ليس البديهيات وإنما القضايا المشككة.

وقيل بأنَّه "تقديم براهين بواسطة البشر لتبرير معتقداتهم وقيمهم وللتأثير في أفكار الآخرين وأفعالهم"[19]، وحدده بعضهم بأنّه " توجيه خطاب إلى متلق ما لأجل تعديل رأيه أو سلوكه أو هما معا، وهو لا يقوم إلا بالكلام المتألف من معجم اللغة الطبيعية"[20]، وهذا يعني ان الحجاج هدفه التأثير والإقناع بالدرجة الأولى عن طريق توظيف اللغة بأساليبها وجمالياتها للإقناع، مع التركيز على إقناع المخاطب وإذعانه لواضح الحجج وقوة البرهان.

وثمة فروق بين الاستدلال والحجاج؛ "لأنهما ينتميان الى نظامين جد مختلفين، نظام ما نسميه عادة بـ(المنطق)، ونظام الخطاب. إنَّ استدلالا ما (القياس الحملي أو الشرطي مثلا) لا يشكل خطابا بالمعنى القوي الذي يعطيه ديكرو لهذا المصطلح،... أما الحجاج فهو مؤسس على بنية الأقوال اللغوية، وعلى تسلسلها واشتغالها داخل الخطاب"[21].

ويشير بعض الدارسين الى أسس الحجاج وهي: القصد المعلن، والتناغم والاستدلال، والبرهنة[22]. ويرتكز على ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي:

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

" أولا: أخلاق القائل (المحددات السياقية).
ثانيا: تصيير السامع في حالة نفسية ما (التأثير)
ثالثا: القول نفسه من حيث هو يثبت أو يبدو انه يثبت"[23].
وهي المحددات والابعاد التي ذكرها ارسطو في بيان الحجة تحت مسميات " الايتوس والباتوس واللوغوس"[24].
أما وسائل الحجاج واستراتيجياته فتتوزع بين اللغة والبلاغة والمنطق وشبه المنطقية، ويتكئ على جملة من المبادئ الحجاجية وهي "مجموعة من المسلّمات والافكار والمعتقدات المشتركة بين أفراد مجموعة لغوية وبشرية معينة، والكل يسلم بصدقها وصحتها"[25]، وهي مشتركات ترتبط بالأيديولوجيات الجماعية يتقبلها العقل السليم، وأحيانا تكون بديهيات أو وجدانيات لا تحتاج برهنة، أو مشتركات معرفية وجماعية لمجموعة بشرية معينة، كما في عادات الشعوب واخلاقها وقيمها. وتتصف عادة بأنَّها (مشتركة، وعامة، نسبية، وتدرجية)[26].
فالمقاربة الحجاجية تهدف الى " تحليل النصوص أو الخطابات التي تتضمن أبعادًا حجاجية مباشرة أو غير مباشرة، لذا على الباحث أن يحلّل النصَّ بنية ودلالة ووظيفة"[27]، وتتلخص خطوات المقاربة الحجاجية في:
1- دراسة الحجاج في لغته الطبيعية وماديته الخطابية ضمن خطاب وظيفي كلّيّ.
2- ربط الحجاج بسياقه التواصلي.
3- رصد آليات الحجاج وخطاطاته وتبيان طبيعتها وطريقة اشتغالها داخل الخطاب قبل الكلام وبعده.
4- استجلاء اللوغوس والإيتوس والباثوس[28].

المبحث الثاني
استراتيجيات الحجاج في الخطاب العلوي

يكتنز النص العلوي بالكثير من استراتيجيات الاقناع التي تدفع المخاطَب الى التفاعل والانقياد والتسليم الى سحر البيان وقوة الحجة، وسنحاول الوقوف عند أهم هذه الاستراتيجيات التي تضمنها هذا الخطاب- على قصره- الا أنَّ ما يبوح به من عمق الأفكار وكنوز الحكم يحتاج الى تأمل وتدبر. والنص المدروس هو تلك الحوارية بين أمير المؤمنين علي (ع) وتلميذه كميل بن زياد النخعي (رض)، وهي كما ينقلها صاحب النهج قائلا: ومن كلام له (عليه السلام) لكُمَيْل بن زياد النخعي:
((قال كُمَيْل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس الصّعَدَاء، ثمّ قال: يَا كُمَيْل بْن زِيَاد، إِنَّ هذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ:
النَّاسُ ثَلاَثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاة، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِق، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيح، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْن وَثِيق.
يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ: الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الاْنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.
يَا كُمَيْلَ بْن زِيَاد، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الاْنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الاْحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.
يَا كُمَيْلَ بْن زِيَاد، هَلَكَ خُزَّانُ الاْمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.
هَا إِنَّ ها هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ إِلى صَدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً !بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُون عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لاِوَّلِ عَارِض مِنْ شُبْهَة.
أَلاَ لاَ ذَا وَلاَ ذَاكَ! أَوْ مَنْهُوماً بِاللَّذَّةِ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُغْرَماً بِالْجَمْعِ وَالاْدِّخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْء، أَقْرَبُ شَيْء شَبَهاً بِهِمَا الاْنَعَامُ السَّائِمَةُ !كَذلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.
اللَّهُمَّ بَلَى! لاَ تَخْلُو الاْرْضُ مِنْ قَائِم للهِ بِحُجَّة، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً ، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ.
وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولئِكَ؟ أُولئِكَ - وَاللهِ -الاْقَلُّونَ عَدَداً، وَالاْعْظَمُونَ قَدْراً، يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا

ISSN Online: 2709-071X
DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021 العدد (8) نوفمبر 2021

نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ))[29].

2. 1. السياق المقامي

يشير الجذر اللغوي (سوق) الى السوق والمتابعة[30]، وأما الكلمة التي استعملها القدماء وهي الأقرب الى لفظة السياق ودلالتها فهي المقام وخاصة في البلاغة، والمقام هو البيئة والمحددات التي تحيط بالخطاب وظروفه الموضوعية والاجتماعية. ولذا فهو أقرب الى البيئة المكانية والزمانية للخطاب. أما المفهوم المقابل للمقام فهو السياق، الا أنه أعم وأوسع ويشمل الخطاب بكل أجزائه ومكوناته، وربما قسمه المحدثون الى لفظي وخارجي أو تداولي مع اختلاف التسميات والاصطلاحات، واذا كان السياق قد استقام على عوده بوصفه نظرية تحتضن الخطاب وتهيمن عليه، وتحيط به، فان الحديث لا يمكن أن يستوفي هذه النظرية، لأنه يتداخل مع كثير من النظريات ويشكل ركنا مهما ي عملية انتاج الخطاب وتفسيره. لذا سنحاول بإيجاز الوقوف على ما يفيدنا في هذه القراءة.

ويُحدَّد السياق بأنَّه «مجموعة الظروف التي تحفُّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام»...[31]. ويعرفه معجم اكسفورد للتداولية «بصورة عامة هو أية سمات ذات صلة من سمات الخلفية أو المحيط الديناميكي حيث تستعمل الوحدة اللغوية بانتظام»[32]، ويتقوَّم بثلاثة مقومات هي: اللغة، والمقام (الموقف) وظروف التقويم أو العالم الممكن، ثم يحتوي المقام والموقف على مقومات سياقية فرعية مثل المتكلم والمخاطب والزمان والمكان[33].

وأما سياق المقام المرتبط ب(مالينوفسكي) فيشير إلى «مجموعة الظروف ذات الصلة التي يحصل فيها فعل كلامي»[34]، أو بعبارة أخرى «مجموع العوامل غير اللغوية المتضمنة في استعمال الوحدة اللغوية، ولهذا فهو مساوٍ تقريبا للسياق»[35].

وكان لآراء مالينوفسكي أثر كبير في تبلور النظرية السياقية لفيرث، فقد استعمل مصطلح (سياق الحال = الماجريات)، وقد تطور هذا المصطلح عند فيرث ليكون نوعا من ((التجريد من البيئة، او الوسط الذي يقع فيه الكلام))[36]، ولذا فإنهم يدخلون جملة أمور في سياق الحال أو الماجرى، يقول د.السعران: ((إن سياق الحال أو الماجري هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي (أو للحال الكلامية) ومن هذه العناصر المكونة للحال الكلامية:

1- شخصية المتكلم والسامع، وتكوينها الثقافي وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع- إن وجدوا- وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، ودورهم أيقتصر على الشهود أم يشاركون من آن لآن بالكلام، والنصوص الكلامية التي تصدر عنهم.

2- العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة الجو إن كان لها دخل ، وكالوضع السياسي ، وكمكان الكلام الخ. وكل ما يطرأ أثناء الكلام ممن يشهد الموقف الكلامي من انفعال أو أي ضرب من ضروب الاستجابة وكل ما يتعلق بالموقف الكلامي أيا كانت درجة تعلقه .

3- أثر النص الكلامي في المشتركين، كالاقتناع، أو الالم، أو الاغراء ، أو الضحك الخ))[37].

والسياق هو الوجه الآخر للخطاب ولا يمكن تصور خطاب ما دون سياقه بحيث لا يمكن الفصل بينهما «لأنَّ سمة الخطابية التي بها يكون الخطاب خطابا، هي أساسا حاصل تفاعل مكون اللغة والمقام، أو لنقل حاصل اقتران ملفوظات معينة بمواقف تواصلية محددة»[38]. وقد يلتبس بهذا المفهوم مع فكرة المقام– كما يرى د.الشهري – ولذا فهو يرجح تصور د.تمام حسان عن السياق الذي يشير الى ذلك بقوله: «لقد فهم البلاغيون (المقام) أو مقتضى الحال فهما سكونيا قالبيا نمطيا مجردا ثم قالوا لكل مقام مقال ... فهذه المقامات نماذج مجردة، وأطر عامة، وأحوال ساكنة... وبهذا يصبح المقام عند البلاغيين سكونيا (static) فالذي اقصده بالمقام ليس إطارا ولا قالبا، وانما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر المتكلم جزءا منه، كما يعتبر السامع والكلام منه، وغير ذلك ممل له اتصال بالمتكلم (Speech event)، وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل عملية الاتصال... وعلى الرغم من هذا الفارق بين فهمي وفهم البلاغيين للمصطلح الواحد، أجد لفظ المقام أصلح ما أعبر به عما أفهمه من المصطلح الحديث (context of situation) الذي يستعمله المحدثون»[39].

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

يتمظهر السياق غير اللغوي او المقام بكل الملابسات التي تحيط بالنص من زمان ومكان وهيأة وكل ما تصوره اللغة والرواية. ويحقق الوصف والسرد هذا السياق في الوقائع التاريخية والمرويات المنقولة وخاصة إذا كان الراوي دقيقا وأمينا في نقل فضاءات الخطاب. ومن هنا تكمن أهمية هذا السياق في انه يقول ما لا يقال او ينطق بمضمرات النص. إنَّ الخطابة كما يرى أرسطو «قوة تتكلف الاقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة أو هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع في أي موضوع كان»[40]، فان عناصرها كما حددها هي:

1- وسائل الاقناع أو البراهين.
2- والاسلوب أو البناء اللغوي.
3- وترتيب أجزاء القول.

ثم هناك عنصر الالقاء الذي اعتبره الدارسون للخطابة بعد ارسطو ومنهم البلاغيون العرب عنصرا مستقلا ويتضمن الحركة والصوت»[41].

ولما كانت الاركان الثلاثة للخطاب عنده (الايتوس والباتوس واللوغوس)، فإن الاول متعلق بالخطيب والثاني متعلق بالمستمعين والثالث بالخطاب نفسه، فإننا سنركز في هذه القراءة على السياق الذي ربما نحتاج فيه الى التركيز على المخاطِب وتأثيره على المخاطبين. فالسياق «عالم مشترك تفاصيله غير محددة يحتضن العلامات اللغوية، وهذه المعرفة المتقاسمة التي تتيح تبادل الكلام تسمى السياق، والسياق هو مجموعة الاجوبة المفترضة التي يجب ان يتقاسمها بوصفها معارف، الخطيب والسامعون»[42].

2 .2 . بيئة النص

لم يكن الخطاب العلوي خطابا نخبويا موجَّهًا الى متلق خاص، بل هو خطاب يمتلك مقومات الوقوف بوجه الزمن ويتجاوزه، ويتعالى على المكان والزمان، ولكن ثمة كلمات وخطابات وجهت الى متلق خاص، الا أنها تضمنت مقولات تجاوزت الزمن؛ لتخاطب متلقيا (كونيا).

الخطاب الذي نود قراءته بمنظار التداوليات هو وصية أو كلمة قصيرة تضمنت محددات ودلالات عميقة، تحتاج الى التأمل والتدبر. وسننظر اولا قبل الدخول في الخطاب العلوي الى المتلقي والظروف والملابسات التي أحاطت بالخطاب منذ الوهلة الأولى وحتى ختام الكلام. وهي المحددات السياقية التي تحف بالخطاب وتحتضنه بكل ما فيها من تفاصيل تنقل القارئ الى بيئة الخطاب وسياقاته.

((قال كُمَيْل بن زياد: أخذ بيدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فأخرجني إلى الجبّان، فلمّا أصحر تنفّس الصّعَدَاء، ثمّ قال:...))

يشير المتلقي الرئيس للنص وهو من حواري أمير المؤمنين علي (ع) إلى الظروف والملابسات المكانية والزمانية للنص بصورة مشهدية، تنقل الى القارئ لحظة تشكّل النص وأجواء الخلوة والفرادة، وبغض النظر عن زمن الرواية، فإنها توحي بالهدوء والنجوى مع المتلقي، وأظنه وقت السحر أو في جوف الليل مع سكون النفس وتوجه الفكر والاستعداد التام لتلقي الموعظة، ولاسيما أنَّ الصورة الأخرى **(أخذ بيدي)** تعطي بعدًا رمزيًا لخصوصية المتلقي وأهمية الخطاب الموجَّه، فضلا عن اختيار هذا المتلقي دون سواه، تليها صورة الانتقال من المكان الأول الى مكان آخر بقرينة قوله: **(أخرجني إلى الجبان)**، وهي المقبرة حيث هناك من يستمع الموعظة ولا يرد عليها أو ينكرها ولا يقطع هذه الأجواء أو يعكرها؛ لأنّه رأى وعاين ذلك(أعني الاموات)، ومن أجل استحضار الخشوع وانكسار النفس أمام عاقبتها المحتومة وعالمها الذي تخلد فيه وتسكن إليه.

والكلام لازال لكميل **(فلما أصحر تنفس الصعداء)** في هاتين الجملتين يلحظ أن الصورة التي ينقلها المتلقي الأول تستشعر منها رغبة المخاطب في توجيه قلب المتلقي وتهيئة الأجواء الملائمة لحمل الوصية، في مكان يصلح لذلك. فالهمزة في (أصحر) لبيان الدخول في المكان (الصحراء)، وقد سبقت بلما الحينية لتربطها بما بعدها **(تنفس الصعداء)**، وهو جواب الشرط، فثمة هم وعلم كبيران ينوء بحملهما الجبل كانت لدى المخاطَب الذي لا يجد من يستمع الى ما في ذخيرته من الكنوز، فكأن الوصول الى الصحراء والخلوة مع النفس هي التي أباحت للمخاطب الخروج من محنة الهم الكبير الذي يحمله؛ انه همُّ أمة لا فرد.

وثمة انعطافة أخرى في سياق النص وهي قوله: ((هَا إِنَّ ها هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ إِلى صَدره)...))، من خلال العبارة السابقة أو المحيطة بسياق الايماءة العلوية بالإشارة الى صدره، يستوحي المتلقي عظمة العلم المكنون التي تحمله نفس المخاطب بين جوانحها، وهي بلا شك كناية عن القلب من خلال ارادة المكين بالإشارة الى

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

المكان، وهو علم لا يمكن أن يتحمله حتى كميل (الحواري المقرب من أمير المؤمنين) مع قرب منزلته وصحبته الطويلة لعلي (ع). فالصورة التي ينقلها (كميل) تمثل تُهيء المخاطَب لاستقبال الخطاب والاستعداد لقبوله (الاخذ باليد والاصحار وتنفس الصعداء) تخلق جوًّا من التلهف والشوق الى استماع الوصية والتأمل فيها؛ لأن اختيار الزمان والمكان والاشارة من معززات الخطاب الاقناعي.

يختتم المشهد السردي بصورة أخرى تشي بانتهاء قابلية المتلقي على احتمال ما يزيد عن هذا القدر من الحكمة، فالعلم المحمول عند المخاطِب علم لدني ليسم من شأن التعلم أن يحيط به، لذا ينتهي الحوار بقوله (ع): ((انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ))، اشعارا بانتهاء الموعظة واكتفاء المخاطِب بهذا القدر من الخطاب.

إنَّ توافر هذه السياقات والملابسات الزمانية والمكانية والحالية تضفي قدرا كبيرا من التأثير على المتلقي من الموعظة أو الوصية المباشرة على المنبر أو المكتوبة، فتوجيه الكلام الى متلقٍ معينٍ مع الصورة التي وضحناها توحي بأهمية المتلقي أولا، واستحقاق الموعظة والعلم الملقى ثانيا، فضلا عن توجه النفس الى المخاطب بكل جوارحها، مع تفرغ تام للنفس واستعداد لتقبل العلم على صعوبته وشدته. وكلما عظمت منزلة المخاطِب في نفس السامع والمتلقي كلما زاد تأثيرها واقناعها، فكيف بمن هو نفس النبي الاكرم(ص).

2. 3 . الاستعارة موجهًا إقناعيًا

تشكل الاستعارة موجِّها مهما في الخطاب لما تفصح عنه من محددات تستطيع أن تلامس قلب المخاطَب وعقله، من خلال التشكيل الاستعاري ولذا عدّها بعض البلاغيين أفضل المجاز، وأعجبه ومن محاسن الكلام إذا أحسن توظيفها[43]، والاستعارة في الدرس البلاغي القديم تتكئ على التشبيه، وورد في تعريفها: «هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الطرف الآخر، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به»[44]. ويرتبط حسن الاستعارة وقبحها على قوة التناسب بين المستعار منه والمستعار له أو بُعده، فملاكها «بقرب التشبيه ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر... وقال قوم آخرون... خير الاستعارة ما بعد، وعلم في أول وصلته أنه مستعار فلم يدخله لبس... الا أنه لا يجب للشاعر أن يبعد الاستعارة حتى ينافر ولا أن يقربها كثيراً حتى يحقِّق، ولكن خير الأمور أوساطها»[45]. وربما عيب على من يوالي بين الاستعارات فيغمض القول فتؤدي إلى اللبس، والتنافر في الكلام، وهذا ما حدا بالآمدي أن يعيب على أبي تمام فحش استعاراته وغرابتها وتراكبها وجعلها سببا من أسباب المعاظلة[46].

وقد تعددت النظريات التي درست الاستعارة، ومنها(الإبداعية والتفاعلية والعلاقية)، وهي نظريات حاولت تجاوز الحدود المنطقية والقيود التي كانت في الدراسات القديمة في مرحلة التأسيس، حيث كان الاهتمام منصباً على ضبط الحدود والتقسيمات وتأكيد هوية البلاغة وفنونها، دون النظر إلى قيمتها الأدبية– هذا اذا استثنينا دراسة الجرجاني والقرطاجني. على ان بعض الدارسين حاول الخروج من بوتقة النظرية الواحدة، والدمج بين النظريات في نظريه متكاملة تحاول استثمار النظريات والاستفادة من تقنياتها[47]. فالاستعارة تمثل «الشكل البلاغي الأم التي تتفرع عنه وتقاس عليه بقية الأشكال حتى أطلق بعضهم على الاتجاه البنيوي في التحليل البلاغي للخطاب اسم (البلاغة المقتصرة) لتركيزها واقتصارها على الاستعارة باعتبارها بؤرة المجاز»[48]. والاستعارة هي «الصورة المركزية لكل البلاغة»[49]. إنَّ الترابط في طرفي الاستعارة يصنعه الخيال ليخلق صورة جديدة، تختلف عن العناصر المركبة لها، فالمزيج يقدم شكلا جديدا لا يشبه أحد الطرفين. ففي الاستعارة تتماهى العناصر وتمتزج في خليط متجانس، مع احتفاظ كل عنصر بشكله؛ وهي لا تقتصر «على الهدف الجمالي والقصد الشخصي، ولكنها أيضاً ذات قيمة عاطفية ووصفية ومعرفية، أو بتعبير شامل: نحيا بها»[50]. فهي ليست انحرافا عن الممارسة اللغوية المألوفة، بل مصدر مميز ولا غنى عنه لتلك الممارسة، ولذا يشير ريتشاردز إلى ضرورة التمييز بين الاستعارة بوصفها مبدأ الوجود الشامل للغة، والاستعارة الشعرية النوعية، فالأولى من اختصاص النحويين، والثانية من اختصاص البلاغيين، فالنحوي يقدم الكلمات بحسب اشتقاقها، والبلاغي بحسب ما إذا كان لها مفعول على السامع به[51]. فالاستعارة ليست استعمالاً للفظ في غير مواضعه فحسب، وإنما هي «تفاعل بين السياقات المختلفة، على أساس أنَّ النغمة الواحدة في أية قطعة موسيقية لا تستمد شخصيتها ولا خاصيتها المميزة لها الا من النغمات المجاورة لها...»[52].

وسنستعمل الاستعارة هنا بوصفها اسما للصورة البيانية مطلقا سوء أكانت مجازا أو استعارة أو كناية، للاشارة

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

الى الغرض التأثيري والإقناعي.

تتمركز الاستعارة في الخطاب لتشكل بؤرة بحيث يبنى النص على تراكب الاستعارات وتلاحقها في تكثيف بلاغي يستوعب النص بأكمله. والتوظيف الاستعاري هنا يحقق تشويقا وتأثيرا كبيرين في نفس المتلقي، وأهم الاستعارات الواردة في الخطاب موضع الدراسة:

- يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ،
- هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ،
- وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ،
- وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ،
- وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى،

فمن روائع التشكيل الاستعاري وبدائعه قوله: ((يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ،))

يمنح التشكيل البصري للنص الاستعارة نمطًا مخالفًا للمعجم الاستعاري العربي، وصورة فريدة، فلا شك أنَّ (ايداع الحجج والبينات والحكمة وزرعها في قلوب الاشباه) توحي بأنَّها أمانة تحتاج الى حفظها وصيانتها وبذلها لأهلها فقط وعدم ابتذالها. وهو ما يشعر المخاطَب بأهمية تلك الأمانة وخطورتها، وعظمة تلك المهمة التي تستوجب نقلها و(زرعها في قلوب الأشباه)، واستعمال لفظ (زرع) ربما يحيل الى الفكرة التي تصدرت بها الوصية من كون القلوب أوعية، والزرع يحتاج الى العناية والصبر والتأني والمداراة ليثمر ويستقيم على سوقه.

دقة الاستعارة والاختيار للفظ يمنح الفقرة إيجازا وقوة مع صورة حركية تنقل المخاطب الى عالم آخر، يرى فيه الحجج متجسدة وهو تتحرك وتنتقل من شخص الى آخر شبيه له، فيزرعها في قلب الأخير.

وثمة صورة أخرى تختزل عشرات العبارات وهي (هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ) صورة مكثفة، وبإيجاز قل نظيره لهذه الفكرة فالهجوم يستشعر المتلقي منه بقرينة (بهم) السرعة والمفاجأة وهو يقود ذويه، العلم هو من يهجم بأولئك القوم مع صورة الاستعلاء بحرف الجر (على) الذي يشي بتمكن هؤلاء الصفوة من حقيقة البصيرة وسلطتهم عليها، والبصيرة عين القلب ورؤيته التي لا تخطئ وسراطه المستقيم. يستطيع أن يرى العبد من خلالها ما لا يراه غيره، وما لا يحيط به البصر.

وتستمر الصور البلاغية المتراكبة في تركيز وتكثيف يحفز المتلقي لرؤيتهم ويشوق القارئ لهم فقد باشروا روح اليقين لا غطاء على أعينهم ولا غشاوة، أي أن الحجب قد زالت أمامهم وكشف لهم الغطاء، وهذه أعلى مراتب اليقين التي يرى فيها العبد الموقن ما لا يراه غيره، فتتكشف له الحقائق وينفر منها كما ينفر المرء من الرائحة الكريهة والمنظر القبيح، وتلك خصوصية الصفوة.

ومن صور الاستعارة الأخرى قوله: ((وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ))

فالحديث حيث عن العلم والحكمة وهي أمور مجردة استعار لها (استلان، اتوعر) وكان الاستعارة هنا لرحلة العبد وسفره في الأرض فيصادف فيها الوعورة والصعوبة، ولكنها لا تقف حائلا أمام هؤلاء الصفوة، فقد وطَّنوا أنفسهم على الجوع والسهر والعبادة واتخذوا الليل مطية لعباداتهم وتضرعهم وخلوتهم بالمحبوب، فلا شيء يقف في طريق الكمال الا النفس الأمارة بالسوء، وقد انتصروا بجهادهم عليها، ويلحظ على الصيغة الفعلية أنها مبدوءة باللاصقة (الالف والسين والتاء) التي تفيد الطلب في العموم الا أنها توحي هنا بالمصادفة والتحول (فاستلانوا) أي جعلوه لينا أو صادفوه لينا– لكثرة ما اعتادوا من وعورة الطريق وكثرة العقبات- فهو عندهم ليِّنٌ سهلٌ ميسرٌ، بينما عند المترفين وعرٌ مستصعب؛ لأن هؤلاء لم يوطِنوا أنفسهم على ذلك.

ثمة استعارة لطيفة أخرى في النص تلخص ببلاغة عالية مسيرة الصفوة في الحياة الدنيا بأنهم ((وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى))، فهم يصحبون الدنيا بكل ما فيها من أفراح وأحزان وعقبات بالبدن فقط، لأن الارواح معلقة بالمحل الأعلى، ومعلوم أن العلو هنا ليس بمعنى الجهة ، إذ لا يعقل أن يوصف الحق سبحانه بجهة دون أخرى، لهذا تراهم لا يكترثون بالدنيا مهما قتِّلوا أو شرِّدوا أو نالتهم الأعداء؛ لأن هذه الأبدان المادية أوعيه فقط وأدوات، وأما الأرواح فتسكن عالما آخر، وتوحي لفظة معلَّقة وهي اسم مفعول من (علَّقَ) بأن التعليق واقع عليها، ولم تتكلَّفه أو تفعله بذاتها، إذ يتحقق هذا الأمر بعد رياضات وجهاد للنفس بحيث فتصبح معلَّقة لا متعلقة.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

4. 2 . فاعلية النداء وأثره الإقناعي

النداء من أكثر الأساليب وردودًا في الوصايا والأدعية، وربما كان مفتاحًا مهمًا الى قلب المتلقي، لأنَّ النفس تعشق من يناديها باسمها، ويتلذذ بذكرها، بل هو مرتكز مهم من مرتكزات الخطاب، أليس الخطاب حوارًا يقتضي وجود متكلم (مخاطِب) ومتلقٍ (مخاطَب)؟ وربما غفل المخاطَب أحيانا وطال به المقام أو غاب في عوالم سحر البيان والجمال فينبهر وينفعل به، وهو يحتاج هناك الى التنبيه وإعادة القلب الى عالم المخاطَب، وهذا ما يستدعي تكرار النداء.

وربما يكون النداء مفتاحا لفكرة جديدة تشعر المتلقي بانتهاء الفكرة السابقة، وابتداء فكرة جديدة أو موضوعا ما، فتعمل عمل الفاصلة في النص مع وقفة واستراحة للنفس يقف عندها المخاطِب، ليتوجه اليه المخاطَب.

ويرد النداء في النص أربع مرات كل منها شكل مفتاحا لفكرة، وتركيزا على البنية الكبرى للخطاب المتمثلة ب (العلم) وهذه المواضع هي:

- يَا كُمَيْل بْن زِيَاد، إِنَّ هذهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلاَثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاة، وَهَمَجٌ رَعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِق، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيح، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجَؤُوا إِلَى رُكْن وَثِيق.
- يَا كُمَيْلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ: الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ المَالَ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الأَنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.
- يَا كُمَيْل بْن زِيَاد، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الأُحْدُوثَةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.
- يَا كُمَيْل بْن زِيَاد، هَلَكَ خُزَّانُ الأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالْعلمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ: أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ.

يلحظ على هذه الفقرات أنها بدأت بالنداء بحرف ظاهر، يليه اسم المنادى الكامل، وهذا مما يقل استعماله عادة، ففي العادة أن يكتفى بمناداة المرء باسمه او بكنيته، وهو ما دأبت عليه سنن الوصايا والمواثيق، غير أننا نرى استعمال الاسم كاملا في ثلاثة مواضع تأكيدا على أهمية المتلقي، وتركيزا على اهمية الوصية والعبء الذي على المتلقي ان يتحمله.

تتوزع الفقرات الاربع في النص بالشكل الآتي:

1- تقسيم الناس على ثلاثة أقسام
2- بيان فضل العلم.
3- أهمية العلم في الحياة الدنيا والآخرة
4- خلود العلم والعلماء.

والقضايا الثلاث الاخيرة تتفرع من الفكرة المركزية للنص بعد التقسيم الثلاثي المنطقي، الذي لا يخرج منه أحد.

وثمة نداء آخر ورد في النص وهو (اللهم) جاء بهذه الصيغة ولم يقصد به النداء، بل التنبيه أو التمهيد للجواب ب (بلى). ومما يعزز تنبيهية النداء في النص استعمال بعض أحرف التنبيه (ألا – ها) وهي تؤدي دورا في استعادة تركيز المتلقي وإبعاد التشتت الذهني وربما غياب النفس في عوالم السهو والغفلة.

5.2 . الاستفهام

لم يكن الاستفهام في النص حقيقيًا، بل خرج الى الشوق والتحسر والتعظيم في الوقت ذاته، وبقي متعلق الاستفهام عامًا وغير محدد، (كم ذا؟ وأين أولئك؟) استفهام عن مشار وبعيد يوحي ببعد المنال وعظم المأمول، ليتكرر اسم الاشارة للبعيد مرة أخرى مبينا أوصاف القوم. والإشارة الى العدد والمكان يوحي بقلة هذه الصفوة وندرتها، فيما يشير المكان والاشارة ب(أولئك) الى عظم منزلتهم وسموها، بحيث لا يمكن لكل امرئ أن ينال تلك المنزلة والخصوصية ، واسم الاشارة يحمل بين طياته دلالات التعظيم والتبجيل لهم.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

2 . 6 . البنية الصرفية

البنية الصرفية لا تخلو من دلالة ايحائية تشعر بالمعنى الإضافي للكلمة أو ظل المعنى، وهذا ما يمكن أن نستوحيه في دلالة المشتقات، وما تنطوي عليه من ظلال يعلن عنها السياق اللغوي، وفي استقراء سريع لأهم المشتقات الواردة في النص نجد أنها تتوزع كالآتي:

ت	اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	اسم التفضيل
1	عالم	مَأْمُون	لَقِناً	أوعاها
2	متعلم	مُنْقَاداً	سَلِسَ	خير
3	رعاع	مَنْهُوماً	أَشْبَاهِهِمْ	أَقْرَبُ
4	حاكم	مُغْرَماً	وثيق	الأَقَلُونَ
5	خزّان	مَشْهُوراً	أحياء	الأَعْظَمُونَ
6	باقون	مَغْمُوراً	أَوْلِيَائِهِ	الأَعْلَى
7	مُسْتَعْمِلاً	الْمُتْرَفُونَ		
8	مُسْتَظْهِراً	مُعَلَّقَةٌ		
9	عَارِض	محكوم		
10	رُعَاةِ	مفقودة		
11	السَّائِمَةُ	موجودة		
12	حَامِلِيهِ			
13	قَائِم			
14	ظَاهِراً			
15	خَائِفا			
16	الْجَاهِلُونَ			
17	وَالدُّعَاةُ			
18	حمَلَةَ			
19	العلماء			
20	نَاعِق			

تشغل المشتقات في النص حيزا كبيرا، وبذلك لا يمكن الوقوف عليها كلها، وسننتقي بعض الصيغ لبيان قيمتها الحجاجية في الخطاب، ودلالتها الإقناعية والتأثيرية في المخاطَب.

ومن تلك الصيغ اللافتة للنظر لفظتي (الاقلون، والأعظمون) في قوله:

((اللَّهُمَّ بَلَى! لاَ تَخْلُو الأَرْضُ مِنْ قَائِم لله بِحُجَّة، إِمَّا ظَاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ خَائِفاً مَغْمُوراً ، لِئَلاَّ تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ. وَكَمْ ذَا وَأَيْنَ أُولئِكَ؟ أُولئِكَ - وَاللَّهِ -الأَقَلُّونَ عَدَداً، وَالأَعْظَمُونَ قَدْراً، يَحْفَظُ اللهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَبَيِّنَاتِهِ، حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلاَنُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتْرَفُونَ، وَأَنِسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ، وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَان أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الأَعْلَى، أُولئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِهِ، آهِ آهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِمْ! انْصَرِفْ إِذَا شِئْتَ))[53]

يلحظ على هذا النص خصوصية الاستعمال لاسمي التفضيل المعرفين ب(ال)، وفيه إشارة واضحة الى أعلى التفضيلات فاستعمال الاسم معرفا يوحي بالدرجة العليا للتفضيل فترتيب التفضيل (اعظم، واعظم رجل، اعظم الرجال، والاعظم)، فضلا عن الاستعانة بجمع المذكر للإشارة الى القلة وعدم استعمال صيغ جموع التكسير مثل القلائل أو الاعاظم والعظماء؛ لأنها تستوعب عددا كبيرا، وهو ما لا ينطبق على تلك الصفوة القليلة، وتصدر التركيب بالقسم الذي يضفي توكيدا على توكيد الصيغة. إنّ هذا التوظيف للفظة في سياق النص يستدعي توجيه المتلقي واستمالته من خلال بيان أهمية هؤلاء القلة وندرتهم.

ومن الصيغ الاخرى لفظتي (مستعمِلا ومستظهِرا) في قوله:

((هَا إِنَّ ها هُنَا لَعِلْماً جَمّاً (وَأَشَارَ إِلى صَدره) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً !بَلَى أَصَبْتُ لَقِناً غَيْرَ مَأْمُون عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ.))

يأتي استعمال اللفظتين (مستعمِلا ومستظهِرا) في وصف (الحَمَلة) الذين لا يستحقون حمل الأمانة (العلم) وهم على قسمين :

1- لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلاً آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا، وَمُسْتَظْهِراً بِنِعَمِ اللهِ عَلَى عِبادِهِ، وَبِحُجَجِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ،

2- أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لاَ بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ.

فالأول غير مؤتمن على هذا العلم، لأن هدفه الدنيا فيستعمل آلة الدين للدنيا ، ومستظهرا بنعم الله على عباده، وصيغتا مستعمل ومستظهر، فيها دلالة الطلب لذلك، والسعي في سبيله من طلب الدنيا والاستعلاء.

والثاني هو المقلد أو المنقاد بلا بصيرة ولا فكر، يقف على حافة الشك الذي تنقدح في ذهنه الشكوك لأقل الشبهات.

فالصيغة الصرفية تمتلك بعدا دلاليا وقيمة حجاجية إذا تم توظيفها في سياقها المناسب، وهو ما يمكن أن نراه في هذا الخطاب الذي أخذت فيه الصيغ الاشتقاقية حيزًا ملحوظًا.

الخاتمة

في ختام هذه القراءة لابد لنا أنْ نشير الى أهم ما أسفرت عنه، ونوجزه بنقاط:

1- جمع هذا النص المدروس-على قصره- كل مقومات الخطابية وموجهاتها الاقناعية، وتجاوز بمضمونه وأسلوبه شروط الزمان والمكان والمتلقي المباشر، ويستدعي متلقيًا أو مخاطبا عامًا وكونيًا.

2- شكَّل السياق المقامي أو المحددات السياقية التي تحف بالخطاب موجها اقناعيًا من خلال الطريقة التي صورها النص كالخلوة والاشارات والأخذ باليد من أجل إثارة المخاطب واستمالته.

3- التركيب الاستعاري هو الاخر حمل بعدًا إقناعيًا تأثيريًا من خلال جماليات التصوير وفرادتها، فضلاً عما تختزله الصورة الاستعارية من معانٍ كثيرة في لفظ موجز. وقد حقق المعجم الاستعاري للخطاب العلوي تجديدًا ملحوظًا من حيث التوظيف.

4- انطوى النداء على أبعاد تأثيرية توجه المخاطب وتبعده عن الغفلة من خلال تكراره لأربع مرات وأحيانًا بالاسم الكامل ليزيد من تفاعل المتلقي وانتباهه.

5- إنَّ الاستفهام حضر بشكل مجازي في موردين، وهو لا يحتاج الى إجابة، بل يرتقي الى التعظيم والشوق والتشويق مستعينا بالإشارة التي توحي بعظم المقصود.

6- حملت البنية الصرفية قيمة حجاجية من خلال الدلالة الإيحائية والهامشية، فحفل النص بالمشتقات بدلالتها المختلفة التي شرحناها هناك، وتناوبت بين الفاعلية والمفعولية والثبوت والتفضيل، وربما كان التعبير ب(الأقلون والأعظمون) أعلى رتبة للتفضيل، ولا ترقى إليها الا النفوس القليلة.

7- لم يكون فعل الطلب حاضرًا الا في موردين استطاعًا أن يختزلا الوصية بأكملها (احفظ- انصرف)، مع أنَّ أدب الوصايا والحوار بين المعلم والتلميذ أو الإمام وتلميذه- في العادة- تتكئ على الأوامر الإرشادية أو الوجوبية. وربما كانت طبيعة النص تقريرية إخبارية أكثر من كونها على نحو الوصية، فهي مناجاة وحوار.

الهوامش

[1] وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، وهي: {وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ} ص:20{إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ}ص23، {رَبِّ السماوات وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً}النبأ37 ، ويوحي التأمل في النصوص القرآنية أنّ الخطاب يقترب من مفهوم الحجة الدامغة والبالغة، فقد اقترنت بالحكمة في النص الأول، وفي النص الثاني جاءت لتشير الى هيمنة خطاب أحد المتخاصمين على الآخر من خلال الغَلَبَة فِي المُحَاجَّةِ. وكذلك النص الثالث الذي يشعر المتلقي بأنَّ الوقوف بين يدي الرحمن سبحانه لا يترك حجَّة أو مجالا للدفاع؛ لأنه العالم بخفيات الأمور والمطلع على السر وما هو أخفى. قال الراغب في مفرداته: «الخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه الخُطبة والخِطبة...والخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

التخاطب، قال تعالى:{قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ} طه:95،{قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ} الحجر:57، وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب»[1]. ينظر: المفردات في غريب القرآن: 150.

[2] ترد مادة (حجج) في القرآن الكريم ومشتقاتها في ثلاثة وثلاثين موضعا. ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم:194، والحجة في القرآن الكريم: "الدلالة المبينة للمحاجة أي المقصد المستقيم والذي يقتضى صحة أحد النقيضين، وقال: {لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا} سورة البقرة :150، فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة،... ويجوز أنه سمى ما يحتجون به حجة كقوله: {والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم} سورة الشورى:16 ، فسمى الداحضة حجة. وقوله تعالى: {لا حجةَ بيننا وبينكم} سورة الشورى: 15، أي لا احتجاج لظهور البيان، والمحاجة: أن يطلب كل واحد أن يرد الآخر عن حجته ومحجته. المفردات في غريب القران: 108. ومن هنا يتبين ان الحجاج في القرآن الكريم دلالة على اقتران هذه اللفظة بوجود طرفين وتأتي في مواضع المخاصمة والجدال، مع الالتفات الى ان النص القرآني استعمل المحاجَّة، ولعل استقراء الآيات الكريمة يشي بمعنى الذم للمحاجة، في حين يستعمل القرآن لفظ الحجة مقترنا بـ (بالغة، أو داحضة)، ففيه وجهان ممدوح وآخر مذموم، وهو اقرب الى مفهوم الحجاج الحديث. ينظر: د.لمهابة محفوظ ميارة، مفهوم الحجاج في القران الكريم– دراسة مصطلحية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد81، ج3.

3 ينظر: استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية: 62

4 في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطاب:71.

5 استراتيجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية: 62.

6 Jean Caron: discursives dans les tests projectifs: op, cit, p. 182 نقلا عن في بلاغة الحجاج: 72

[7] الخليل بن أحمد بن الفراهيدي (ت170هـ)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 4/ 222.

[8] لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الأفريقي (ت711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3- 1414 هـ، 1/ 360

[9] سارة ميلز، الخطاب، تر: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016م:18.

[10] الخطاب: 16.

[11] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط1، 1985م. 83.

[12] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة:83.

[13] الفراهيدي، العين: 10/3.

[14] ينظر: ابن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م: 2/23- 24.

[15] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، دار الجنوب، تونس، ط1، 2011م: 13، نقلا عن مصنف في الحجاج :5.

[16] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: 68، نقلا عن مصنف في الحجاج :146.

[17] عبد الله صولة، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: 15، نقلا عن مصنف في الحجاج: 54.

[18] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، مطبعة العمدة، ط1، 1426ه-2006م: 15.

[19] توماس أ.سلون، موسوعة البلاغة، ترجمة: نخبة، تقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة- القاهرة، ط1، 2016م: ج1/143.

[20] مدخل إلى الحجاج- أفلاطون وأرسطو وشاييم بيرلمان: محمد الولي، مجلة عالم الفكر، مج40، ع2 ،2011م. 11.

[21] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج: 17.

[22] ينظر: سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن، ط2، 2011م: 26-27.

[23] محمد سيد علي عبد العال، بلاغة الحجاج في الشعر القديم، مكتبة الآداب- القاهرة، ط1، 2014م: 17.

[24] باتريك شارودو ودومينيك مانغولو، معجم تحليل الخطاب: 23.

[25] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج: 33.

[26] ينظر: أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج: 31.

[27] جميل حمداوي، من الحجاج الى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م: 59.

[28] جميل حمداوي، من الحجاج الى البلاغة الجديدة: 61.

[29] محمد عبده (شرح)، نهج البلاغة، منشورات ذوي القربى، مطبعة ستاره، ط3، 1429ه: 463- 465

[30] ابن منظور الأفريقي، لسان العرب: سوق.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

[31] عبد الهادي ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بنغازي- ليبيا، ط1، 2004م: 1/ 78 .
[32] يان هوانغ، معجم اكسفورد للتداولية، ترجمة وتقديم: هشام ابراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة- ليبيا، ط1/2020، 76.
[33] يان هوانغ، معجم اكسفورد للتداولية : 181 .
[34] يان هوانغ، معجم اكسفورد للتداولية : 178 .
[35] يان هوانغ، معجم اكسفورد للتداولية : 606.
[36] محمود السعران، علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان: 310.
[37] محمود السعران، علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي علم اللغة (السعران): 311.
[38] العياشي أدراوي، في التأصيل التداولي لمفهوم الخطاب، ضمن كتاب قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي، اعداد عبدالسلام اسماعيل علوي ، دار كنوز عمان، ط1، 2019. 118.
[39] تمام حسان، الأصول، دار الثقافة- الدار البيضاء، 1411ه، 332.
[40] أرسطو، الخطابة، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات– الكويت، دار القلم بيروت، 1979م :29
[41] محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي: ، افريقيا الشرق بيروت لبنان ط2- 2002. 20 وينظر: الخطابة لأرسطو: 181.
[42] ميشيل مايير، البلاغة، ترجمة: محمد اسيداه، مراجعة محمد الولي، دار الكتاب الجديدة المتحدة لبنان، ط1، 2021م: 38 .
[43] ينظر: ابن رشيق القيرواني (ت463هـ)، العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، شرح وضبط: د.عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ط2، 2006م: 1/ 225.
[44] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، مفتاح العلوم: 477.
[45] ابن رشيق القيرواني (ت463هـ)، العمدة في نقد الشعر وتمحيصه: 1: 227.
[46] ينظر: أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت370هـ)، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م: 195.
[47] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005م: 81 وما بعدها.
[48] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: 159 .
[49] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص: 181.
[50] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): 84.
[51] ينظر: رينيه ويليك واوستن وارين، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة: د. حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مطبعة خالد الطرابيشي، 1972م: 253.
[52] صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م، 150–151.
[53] محمد عبده (شرح)، نهج البلاغة: 463- 465

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أرسلون، توماس، موسوعة البلاغة، ترجمة: نخبة، اشراف وتقديم: عماد عبد اللطيف، المركز القومي للترجمة- القاهرة، ط1، 2016م.
2. أرسطو، الخطابة، حققه وعلق عليه: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات– الكويت، دار القلم بيروت، 1979م.
3. الأفريقي، ابن منظور الأنصاري (711هـ)، لسان العرب، دار صادر– بيروت، ط3- 1414هـ.
4. الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت370هـ)، الموازنة بين أبي تمام والبحتري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2006م.
5. حسان، تمام ، الأصول، دار الثقافة - الدار البيضاء، 1411ه.

DOI: 10.33193/JEAHS.8.2021.200
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (8) November 2021
العدد (8) نوفمبر 2021

6. حمداوي، جميل ، من الحجاج الى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م.
7. الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، أربد–الأردن، ط2، 2011م.
8. الرازي، ابن فارس بن زكرياء القزويني (395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م.
9. الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف (502ه)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت.
10. السعران، محمود، علم اللغة– مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.
11. السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي (ت626هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.
12. شارودو ومانغونو، باتريك ودومينيك ، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس 2008م.
13. الشهري، عبد الهادي ظافر، استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بنغازي- ليبيا، ط1، 2004م.
14. صولة، عبد الله ، في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات، دار الجنوب، تونس، ط1، 2011م.
15. عبد العال محمد سيد علي، بلاغة الحجاج في الشعر القديم، مكتبة الآداب- القاهرة، ط1، 2014م.
16. عبده، محمد، نهج البلاغة، منشورات ذوي القربى، مطبعة ستاره، ط3، 1429ه.
17. العزاوي أبو بكر ، اللغة والحجاج، الدار البيضاء، مطبعة العمدة، ط1، 1426ه-2006م.
18. علوش، سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني بيروت ط1، 1985م.
19. علوي، عبدالسلام اسماعيل، قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي، دار كنوز عمان، ط1، 2019م.
20. العمري، محمد، في بلاغة الخطاب الإقناعي، أفريقيا الشرق، بيروت لبنان، ط2، 2002م.
21. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (170هـ)، العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
22. فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، سلسلة كتب عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992م.
23. القيرواني ابن رشيق (ت463هـ)، العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، شرح وضبط: د.عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ط2، 2006م.
24. مايير، ميشيل، البلاغة، ترجمة: محمد اسيداه، مراجعة محمد الولي، دار الكتاب الجديدة المتحدة لبنان، ط1، 2021م.
25. مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005م.
26. ميارة، لمهابة محفوظ، مفهوم الحجاج في القران الكريم– دراسة مصطلحية، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج81، ج3. 2006م.
27. ميلز، سارة، الخطاب، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2016م.
28. هوانغ، يان، معجم اكسفورد للتداولية، ترجمة وتقديم: هشام ابراهيم عبد الله الخليفة، دار الكتاب الجديد المتحدة- ليبيا، ط1، 2020م.
29. الولي، محمد، مدخل إلى الحجاج-أفلاطون وأرسطو وشاييم بيرلمان، مجلة عالم الفكر، الكويت، مج40، ع2، 2011م.
30. ويليك ووارين، رينيه واوستن، نظرية الأدب، ترجمة: محي الدين صبحي، مراجعة: د. حسام الخطيب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مطبعة خالد الطرابيشي، 1972م.